

باب أخبار العلميين

مصريون يكشفون ٥٠ نوعاً جديداً
من الأحياء المائية

واحدة ، وأهدى إلى متحفها مجموعة ثمينة من النماذج ، وهو ما يفتأ يهدي إليها هدايا علمية ترمية عرض في الصالة الكبرى بالمتحف .

ومن آيات بر الفاروق بالمرحلة العلمية أن جلالة أشار بإنشاء معهد جديد للأحياء البحرية في السويس ، وقد شرع فعلاً في إنشاء أكشاك من الخشب في تلك المنطقة لاستخدامها إلى أن يتسنى إنشاء المباني الجديدة قريباً . وعند إنشائها تشييد معهد السويس يرجى أن تنقل الأكشاك الخشبية إلى جزر سوداني لتفتح فيها محطة ثالثة تدرس فيها حياة الأحياء المائية ولا سيما في فصل الشتاء لأن الجو يتحسن فيه في تلك المدينة .

جيورد مصر محمية

وتتفرد مصر في منطقة الشرق الأدنى بهذه المحطة المائية كما أنها تتنازع على المهادد المائية في جميع ربوع العالم ، لأنها تدخل من حيث الجغرافيا المائية في المنطقة الاستوائية وقد استطاعت مصر على الرغم من قسوتها

طاق الأستاذ الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر بك مدير محطة الأحياء البحرية في الفردنة بجميع الشواطئ الأمريكية والبريطانية لينتقد المحطات البحرية فيها ويعمل بالعلماء المشتغلين بشؤون الأحياء المائية زيادة التعاون بين مصر والشرق في هذا المجال والاهتمام بالأساليب العلمية الغربية عند إنشاء معهد للأحياء المائية في السويس قريباً .

وقابلت الدكتور جوهر بك وسألته عما شهده في رحلته وهما تنوي مصر أن تحققه من تقدم في العناية ببحوث الأحياء المائية ما أثره العاهل المصري

فقال : لزام عليّ قبل كل شيء ، أن أذكر بالفضل والقبلة أن جلالة الملك فاروق بعني ببحوث الأحياء المائية في مصر شناية كبيرة ولولا جهرد جلالة ووفائته لكان من المحتمل أن تفسد محطة الأحياء البحرية في الفردنة في خير كان .

وقد تفضل جلالة فزار المحطة غير مرة

الغاية فيعرف منها أدوار نموها وتكاثرها
ومدى عمرها والعوامل الجوية والمائية التي
تؤثر فيها والتيارات البحرية وخصم الماء
والفصول والتكوين الجيولوجي للبحر، وما
عدا ذلك من العوامل. وان «محصول»
يوم واحد من هذه الأحياء يكفي لأن يشغل
الباحثين أشهراً.

نزايًا هذه البحوث

وقلت للدكتور جوهري بك: ألا ترون
أن البحوث البحرية أدنى إلى الكليات
منها إلى الضروريات.
فأجاب: حقيقة أن البعض يرى هذا
الرأي، حتى من رجال الجامعة أنفسهم.
ولكن الواقع أن بحوث الأحياء المائية
ضرورية وستشهد مصر قائدتها عن قريب.
وأية ذلك أن الباحثة عن البترول
يستعين بالحيوانات المائية التي يصادفها في
حفرها للاستدلال على طبيعة الأرض التي
ينقب فيها ونسبة تشبعها بالبترول. ومعروف
أن البترول يتكون من محال عناصر منها
عناصر حيوانية كلها أو جملها من الأحياء
المائية.

أضف إلى ذلك أن في درس ظواهر
الحياة بين الأحياء المائية كتباً كثيراً ما
من أن الحياة بدأت في البحر، فإذا شئنا
أن ندرس ظواهرها نعيّن علينا أن نتشدها
في الكائنات التي تعيش في البحر.

عدد العلماء المختصين من جمع صنات من
حيوانات الماء لدرستها حية وبلغ مجموع
الأصناف التي تم حتى الآن كشفها ٨٠٠ نوع
منها نحو ٥٠ نوعاً لم تكن تعرف من قبل.

تعاون مصر والقرب

وقال الدكتور جوهري بك إن محطة الأحياء
البحرية تصدر بين الأوان والآخر نشرات
علمية تتضمن ما أحرزته مصر من كشف
وترسلها إلى العلماء البحرين في جميع أنحاء
العالم وتتلقى في الوقت عينه بحوثاً ورسائل
من العلماء الغربيين لتعريفهم بالعلماء
والإنجازية بين علماء مصر وعلماء الخارج
وإطلاع القرب على نشاط علمي يحق لمصر أن
تباهي به وتفاخر.

ويتبادل المنشورات العلمية بين مصر
والقرب أمكن لمحطة الأحياء المائية في الفردفة
أن تنشئ مكتبة تيسر حارة بالمؤلفات
المختصة بالبحوث المائية. وهناك تفكير في
أن يطبع بعض العلماء المصريين كتباً باللغة
العربية في هذا المنحى العلمي لأن المكتبة
العربية تكاد تكون خلوها منها.

كيف تعمل المحطات

والمنهج الذي تسلكه محطة الفردفة في
درس الأحياء المائية يتلخص في أن تشتمل
المحطة بالعناصر جميع أكبر عدد ممكن من
الأحياء. وبعد ذلك يتوفر العلماء على درس
كل ما يتعلق بها في أحواض خاصة بهيئة لهم.

منهم المرحومان الدكتور علي ابراهيم باشا والدكتور عبد الواحد الوكيل بك والدكتور حسن أفلاطون بك، وزارها أخيراً الدكتور ابراهيم شوقي بك مدير جامعة فؤاد الاول فشهدوا مدى ما حققه العلماء المصريين من كشوف علمية كبيرة الشأن. وعند الدكتور أفلاطون بك أفلام سينمائية رائعة تصور الحياة في قعر البحر بالألوان الطبيعية، وتعد هذه المجموعة رؤية علمية لا تقدر بشمن

فضل الملك فؤاد

وقبل أن يختم الدكتور حامد عبدالفتاح جهر بك حديثه معي قال: لا يسع المرء إلا أن يذكر بالاحلال والاكبار فتميد مصر العظيم ما كرم الجناز الملك فؤاد الاول فقد كان جلالاته اول من اثنى معهد الفردفة لما في معهد انشائي في الاسكندرية وأذن عليه ما المال عن سعة ليجمل منهما معهدين تليين ناجحين ومن مؤسف أن معهد الشاطبي أو معهد ابراهيم، وابكر قريته يسير في طريقه ساعلاً رسالة العلم والنور.

وسيشهد عهد الفاروق زبداً من أمثال هذه المعاهد، وإن يضي وقت طويل حتى يكون في كل من مدينة السويس وميناء بورسودق معهد عال يؤمه طلاب ومدبرون لتخصص والتفرغ.

ربيع فلسطين

وقال الدكتور جهر بك أن مصر مقعدة على عصر جهرج أن يكون قريباً وفيه نستغل كل قطرة من ماء النيل وكل كائن حي يعيش فيه. وللبحوث المائية شأن كبير من حيث معرفة القيم الغذائية والصناعية في الأحياء البحرية والنهرية.

أنتقل الحيوانات المائية الجراثيم

وسألته: هل تنتقل الحيوانات المائية جراثيم الأمراض الوبائية كالكوليرا والتيفود وأشباههما كما قال الدكتور محمد خليل عبدالخالق بك.

فأجاب: لا شك في أن الدكتور عبدالخالق بك كل الحق في دعوته، فالأحياء المائية تنقل جراثيم الأمراض، ومن الخطورة ترك البحاري في الاسكندرية تصب في البحر والرأي عندى أن أفضل وسيلة لمعالجة هذه الحال إنشاء ورعة لتلافي هذا التصور المعيب وإن كان إنشاؤها يقتضي نفقات كبيرة.

رؤية الحياة تحت البحر

وقال الدكتور حامد جهر بك أن عند محطة الفرديقة زورقاً قريباً في نوعه له قعر من الزجاج الشفاف بحيث ينسى المرء أن يجلس فيه ويظوف في البحر الأحمر يرى الحياة تحت سطح الماء رأي العين ويشهد السمك والأصداف والحمار التي تقع وما إليها من الأحياء المائية تسبح وتأكل وتتكاثر، وقد زار المحطة كثيرون من كبار المصريين